



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

العدد السابع والستون شهر (1) 2024

التعليم المتميز: فاعليته، ومناسبته لتدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق
(دراسة إجرائية)

**Differentiated education: its effectiveness and suitability for teaching
requirements at the Faculty of Education, Blue Nile University.**

(Procedural study)

د. إبراهيم محمد علي حسبو

Ibrahim Mohammed Ali Hasabo

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك|كلية التربية جامعة النيل الأزرق|الدمازين|السودان|

E- mail: alihhasabo090277@gmail.com

التعليم المتميز : فاعليته، ومناسبته لتدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.

(دراسة إجرائية)

مستخلص

موضوع الدراسة هو التعلم المتميز : فاعليته، ومناسبته في التدريس للمطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق. هدفت التعرف إلى مدى فاعلية التعليم المتميز في التدريس للمطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، واستخدمت المنهجان الإجرائي والاستدلالي. وتتلخص أهميتها في أنها تقدم نموذج مقترح لتدريس المطلوبات وفق استراتيجية التعليم المتميز. وأوضحت النتائج مناسبتها في التدريس للمطلوبات بكلية التربية النيل الأزرق.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، التعليم المتميز، مطلوبات الكلية.

Differentiated education: its effectiveness and suitability for teaching requirements at the Faculty of Education, Blue Nile University.

(Procedural study)

Abstract:

The subject of the study is differentiated education: its effectiveness and suitability in teaching requirements at the Faculty of Education, BNU. It aimed to identify the effectiveness of differentiated education in teaching requirements at the College of Education, BNU, and used the procedural and deductive approaches. Its importance is that it presents a proposed model for teaching the requirements

according to the differentiated education strategy. The results showed its suitability in teaching requirements at the Faculty of Education, BNU.

Keywords: effectiveness_differentiated education_college requirements.

التعليم المتمايز : مدى فاعليته، ومناسبته في التدريس للمطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.(دراسة إجرائية)

خطة الدراسة:

مقدمة:

تعد استراتيجيات التدريس وأساليبها المختلفة الركيزة الأساسية في عمليات التعليم والتعلم، ونسبة للتوسع الهائل في تكنولوجيا المعلومات، وجاذبية برامجها للشباب، وصرهم عن البرامج التعليمية داخل قاعات الدراسة؛ أصبحت هناك مشكلة حقيقية تواجه أساتذة الجامعات، تتمثل في كيفية جذب انتباه الطلاب إلى متابعة البرامج الدراسية والتفاعل معها أثناء المحاضرات؛ الأمر الذي جعل الكثير منهم يبحث عن استراتيجيات تعلم نشط من شأنها أن تجعل الطلاب منبهين ومنجذبين نحو البرامج التعليمية، و مندفعين إلى المشاركة في إنتاج الخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية، بدلاً من أن يكونوا سلبيين تقدم لهم الخبرات جاهزة دون جهد منهم؛ وحتى يحدث ذلك لابد أن يقوم الطلاب بالمشاركة الفاعلة طوال أوقات المحاضرة، فضلاً عن ذلك أن مشاركتهم في كل أجزاء الموقف التعليمي سيفل من شرود الزهن، ويساعد على ضبط النظام وتهيئة البيئة التعليمية المحفزة داخل القاعات الدراسية التي يشكو من جمودها الكثير من الأساتذة. فهناك استراتيجيات تدريسية فاعلة يمكن أن تساعد في تحقيق هذه الغاية، كاستراتيجية التعلم المتمايز التي من مبادئها أن يكون الطالب عضو فاعل في المواقف التعليمية/التعلمية وفقاً لقدراته واستعداداته وخبراته السابقة، حيث يرى خبراء التربية أن التعليم المتمايز يعني: "كل طالب يأخذ المهام المناسبة له"؛ فالتعليم المتمايز يقوم على خصائص المتعلمين، وخبراتهم التراكمية، وخلفياتهم الاجتماعية، وغيرها من المؤثرات التي تؤثر في تفكيرهم وميولهم واتجاهاتهم الفردية، وبما أن طلاب كلية التربية جامعة النيل الأزرق، يتوزعون على تخصصات أكاديمية مختلفة وفقاً لميولهم وقدراتهم واتجاهاتهم، وخلفياتهم المعرفية ومؤثراتهم الثقافية، وبما أن التدريس لهم في مطلوبات الكلية بدمجهم كمجموعة واحدة لكل مطلوب؛ يقوم الباحث في هذه الدراسة بتقديم نموذج مقترح قائم على استراتيجية التعليم المتمايز لتدريس هذه المطلوبات، من

أجل أن يكون الطلاب فاعلين أثناء المحاضرة، ويساعد في معالجة سلبياتهم، ويخرجهم من حالة الكسل والسلبية إلى حالة الإيجابية والفاعلية.

مشكلة الدراسة:

تعد طرائق التدريس حجر الزاوية في العملية التعليمية التعلمية؛ فهي تمثل الآلية التي تترجم الأهداف التعليمية إلى القيم والمهارات التي يجب تلميتها عند المتعلمين، وإن من أهم الأشياء التي تؤدي إلى نجاح أي طريقة تدريسية، أن يكون المتعلم هو محور العملية التعليمية، هذا من جانب، ومن جانب آخر، قد أثبتت البحوث التربوية أن أغلب الطلاب لا يستطيعون "أن يستمروا منتبهين طوال وقت المحاضرة، إذ أنه بعد مرور عشرة دقائق يبدأ تفكيرهم في التحول إلى الانصراف الجزئي، ثم يزداد معدل انصرافهم بمرور وقت المحاضرة، وقد أظهرت بعض البحوث التربوية أن بعد المحاضرة مباشرة يتذكرون حوالي ٧٠% من المعلومات التي ذكرت في العشر دقائق الأولى من المحاضرة، كما تذكرنا ٢٠% فقط من المعلومات التي ذكرت في العشر دقائق الأخيرة من المحاضرة". (جامع، ٢٠١٢، ص ١٧٧-١٧٨)؛ الأمر الذي يجعل خبراء التربية في البحث المستمر عن أساليب واستراتيجيات جديدة تكون ذات فعالية في جاذبية لانتباه الطلاب؛ والأمر الآخر أن الخبراء يرون "ليس التدريس الجيد هو الإلتزام بتوصيف المقرر ومخطط المنهج المدرسي، وإنما هو التدريس الذي يؤدي إلى تعلم فعال من جانب الطلاب، وذلك التعلم الذي يعني بدوره الاستمرار في طلب المعرفة والمهارات والقيم، يسعى الأستاذ، أوتسعى الكلية، أو الجامعة نحو بثها في طلابها(المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٦).

و"تشير الأدلة الحالية إلى أن كفاءة المعلم تلعب دوراً رئيساً في نجاح التعليم حول العالم، اليوم، هناك أكثر من ٦٠ مليون معلماً حول العالم، مما يجعل مهنة التعليم من أكثر المهن في العالم، تلك المهنة التي لعبت دوراً هاماً في كل المجتمعات البشرية عبر التاريخ، إن لكفاءة المعلم تأثيراً هاماً وبارزاً على تعلم الطالب وأدائه، وهذا بدوره يؤثر بشكل مباشر على قدرات القوة العاملة، ويساهم في توسيع نطاق التنمية الاجتماعية والاقتصادية". (تان، <https://www.wise.qatar.org>، ص ١). "وفي السياق نفسه تتطلب البيئات التعليمية الجديدة من الطلاب أنفسهم إرتداء مجموعة واسعة من القبعات، أي أن يكونوا الباحثين، الشركاء، المصممين، المستكشفين المحققين، المفكرين، المرؤوسين، المحافظين والمتدربين. توفر هذه المجموعة الواسعة من الأدوار والديناميات مساحة للتعليم ذات مستوى أعلى؛ حيث يصبح الطلاب أقل كسلاً، وأكثر مبادرة - لذا يجب على الأساتذة - أن يفهموا الطرق المختلفة التي من خلالها يمكنهم تسهيل التعلم وتشكيل بيئة مميزة داخل - القاعات الدراسية - وزيادة الفرص التي تسمح لهم تحقيق ذلك". ومن أكثر استراتيجيات التدريس فعالية في جعل الطلاب يرتدون كل تلك القبعات، كما يراها الباحث هي

استراتيجية التعليم المتميز، فهو: "إطار أو فلسفة للتدريس الفعال الذي ينطوي على تزويد الطلبة بطرق مختلفة متنوعة لمساعدتهم في اكتساب المحتوى، وبناء المعاني، وصنع الأفكار، كذلك تطوير مواد تعليمية وطرق مناسبة للتقييم، حتى يتسنى لجميع الطلاب داخل الصف الدراسي أن يتعلموا بشكل فعال بغض النظر عن الاختلافات في القدرة، حيث من الطبيعي أن يختلف الطلاب في الثقافة والوضع الاجتماعي والاقتصادي، واللغة، ونوع الجنس، والدوافع، والقدرة والعجز، والمصالح الشخصية... ويحتاج – الأساتذة – أن يكونوا على علم بهذه الاختلافات من أجل تخطيط دروسهم، حيث يمكنهم من خلال النظر في احتياجات الطلاب المتنوعة، أن يصمموا دروسهم لكي يستجيب لمختلف الطلاب في مستويات الاستعداد والمصالح، وأنماط التعلم. (شواهين، ٢٠١٤، ص ٨). كما أن "التعليم المتميز يأخذ بعين الاعتبار خصائص المتعلم وخبراته السابقة وخلفيته الثقافية، ويرمي إلى رفع كفاءته وقدراته، ويأتي هذا النظام – لتحقيق – مخرجات تعلم واحدة عند جميع الطلبة باستخدام طريقة تدريس واحدة، ومحتوى تعليمي واحد (عطية، ٢٠٠٩، ص ٣٢٥).

وتقسم المواد الدراسية في كلية التربية جامعة النيل الأزرق إلى أربع مجموعات رئيسية، هي: (مواد التخصص الأكاديمي، ومطلوبات الكلية، ومواد ثقافية، وتربية عملية)، ومن خلال متابعة الباحث لحركة الطلاب المقبولين بالكلية، يلاحظ أن هناك إقبال وتزايد في عدد الطلاب المقبولين، وهؤلاء الطلاب يتوزعون على ثماني تخصصات أكاديمية، هي (اللغة العربية، والإنجليزية، والدراسات الإسلامية، الجغرافيا، والتاريخ، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات)، ووفقاً لنظام التدريس بهذه الكلية، أن طلاب كل تخصص يتم التدريس لهم بشكل منفصل، أما مطلوبات الكلية من العلوم التربوية وغيرها، فكل هذه التخصصات يتم دمجها والتدريس لها في مجموعة واحدة، الأمر الذي يجعل العدد كبير للغاية، قد يفوق المئتان في بعض الدفعات، وعند التربويين أن الطريقة المناسبة لتدريس الأعداد الكبيرة هي طريقة المحاضرة، حيث تعد الطريقة الأكثر مناسبة في التدريس الجامعي، وبحسب تجربة الباحث في التدريس لمثل هذه المجموعات أن أسلوب الإلقاء ومهما توافرت فيه وسائل جذب الانتباه؛ إلا أن مستوى التفاعل دائماً ضعيف، فضلاً عن ذلك أن الكثير من الطلاب يصابوا بالمل، أو شرود الذهن، أو التشاغل بأشياء أخرى ليس لها صلة بموضوعات المحاضرة؛ الأمر الذي يؤدي إلى ضعف المخرجات التعليمية؛ لذلك يرى الباحث أن استراتيجيات التعلم التفاعلي أو النشط وما لها من ميزات في تفعيل دور الطالب وجعله نشطاً طوال وقت المحاضرة، يمكن أن تكون هي المناسبة في التدريس لهذه الأعداد الكبيرة، لأجل ذلك يقدم في هذه الدراسة نموذجاً مقترحاً لإستراتيجية التعليم المتميز يمكن استخدامها في تدريس المطلوبات بالكلية.

أسئلة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على سؤال رئيس، هو: ما مدى فاعلية استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس مطلوبات الكلية؟ ومن السؤال الرئيس تتفرع الأسئلة التالية:

1. ما مدى مناسبة استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟
2. كيف يمكن تطبيق استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى مدى فاعلية استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.
2. التعرف إلى مدى مناسبة استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس مطلوبات بالكلية.
3. تقديم نموذج مقترح يوضح كيفية تطبيق استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس مطلوبات بالكلية.

أهمية الدراسة:

1. تسليط الضوء على مدى فاعلية استراتيجيات التعلم المتميز في تدريس المطلوبات بالكلية.
2. توضيح مدى مناسبة استراتيجيات التعلم المتميز في تدريس المطلوبات بالكلية.
3. تقديم نموذج مقترح لتطبيق استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس المطلوبات بالكلية.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: يدور موضوع الدراسة حول مدى فاعلية استراتيجيات التعلم المتميز، ومناسبتها لتدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.
2. الحدود المكانية: كلية التربية جامعة النيل الأزرق – السودان – الدمازين.
3. الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤).

مصطلحات الدراسة:

1. الاستراتيجية: الاستراتيجية في التدريس تعني خط سير الوصول إلى الهدف، وتشمل جميع الخطوات الأساسية التي يصفها المدرس من أجل تحقيق أهداف المنهج، فيدخل فيها كل فعل، أو إجراء له غاية أو غرض (عطية، ٢٠٠٩، ص ٣٨).
2. التعليم المتميز: هو تعليم يهدف إلى رفع مستوى جميع الطلبة، وليس الطلبة الذين يواجهون مشكلات في التحصيل، إنه سياسة مدرسية تأخذ باعتبارها خصائص الفرد وخبراته السابقة، وهدفها زيادة إمكانات وقدرات الطالب (عبيدات، أبو السميت، ٢٠١٣، ص ١٠٨).
3. مطلوبات الكلية: "تتكون مناهج برامج إعداد المعلم من أربع مكونات رئيسية: مكون العلوم الأكاديمية المتخصصة، ومكون العلوم التربوية والنفسية وتقنيات التعليم، ومكون المواد الثقافية العامة، ومكون التربية العملية". تقرير عن واقع برامج إعداد المعلمين في العالم العربي (٢٠١٧، ص ٧).

منهج الدراسة وإجراءاتها:

اتبع الباحث منهج البحث الإجمالي الذي "يقوم على المشكلات الميدانية مباشرة، أي يقوم على دراسة عملية للعمليات والطرق والإجراءات والممارسات المستخدمة ميدانياً، بهدف زيادة فاعليتها، واكتشاف طرق جديدة أكثر ملاءمة للعمل الميداني". (دشلي، ٢٠١٦، ص ٤١). ويرى الباحث أنه المنهج المناسب لدراسته الحالية، وبجانب المنهج الإجمالي استخد المنهج الاستقرائي في تتبع فاعلية استراتيجية التعليم المتميز، من خلال نتائج الدراسات والأدبيات المتعلقة بموضع الدراسة. وفي بيان مناسبتها في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق. والاستقراء في المعاجم اللغوية: "هو مصدر الفعل المزيد اسقري يستقري استقراء، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المجرى قري يقر وقرأ، والذي يعني التتبع لمعرفة حالة الشيء المقصود ... وواضح من النص أن الاستقراء هو دلالة التفحص والملاحظة لتحديد خصائص الشيء ... وهكذا تشير اللفظة في مدلولها اللغوي إلى أن الاستقراء هو تتبع الشيء لتحديد خواصه ضمن مفهوم أعمال الحس والحواس في هذا التتبع. وفي الاصطلاح "هو الاستدلال على حكم كلي من خلال تفحص معظم جزئيات ذلك الكل (البندر، ١٩٩٢، ص ٣٦، ٣٧). وقال الجرجاني في التعريفات (١٩٨٥، ص ١٨) "الاستقراء هو الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته. وإنما قال في أكثر جزئياته لأن الحكم إن كان في جميع جزئياته لم يكن استقراء؛ بل قياس مقسم وسمي هذا استقراء؛ لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات". ووفقاً للأسئلة التي يريد

الإجابة عنها، يقسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث بحيث يجيب عن كل سؤال في مبحث منفصل، وذلك بعرض نص السؤال ثم محاولة الإجابة عنه كما يلي:

المبحث الأول، مدى فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في التدريس لمطلوبات الكلية:

اختلف الباحثون في تعريف الفاعلية، وتحرير مصطلحها نظراً لعوامل مختلفة منها: الفلسفة التي تنطلق منها التعريفات، وكذلك المرحلة الزمنية المحازية لمفهوم الفاعلية. وثمة تجاذب بين مصطلحي (الفاعلية، والفعالية) فالبعض يفرق بينها، والغالبية يجعلونها واحدة. ومن فرق بينها يقولون أن الفاعلية هي: الأثر لأفكارنا على أرض الواقع، فكل عمل أو قول لا يحقق نتائج عملية يكون فاقد الفاعلية. والفاعلية: يستعاض بها بدلاً من اسم فاعل النشاط، مثل مدى فاعلية برنامج تدريبي على أطفال منشأة تعليمية؛ فهي النجاح في تحقيق الأهداف وعادة ترتبط بالكفاءة. حيث قالوا الكفاءة: فعل الأشياء بطريقة صحيحة، والفاعلية فعل الشيء الصحيح. أما الفعالية: فهي التأثير والقدرة على إحداث أثر قوي، مثل: فعالية الأدوية المضادة للقلق. (آل ثابت، ٢٠١٥، ص٤). والفاعلية في هذه الدراسة يقصد بها الباحث: مدى نجاح استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس المجموعات الكبيرة؛ لذا فإن السؤال المتعلق بهذا المبحث هو: ما مدى فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ للإجابة عن هذا السؤال يعتمد الباحث على منهج الاستقراء، حيث يستدل على مدى فعالية هذه الاستراتيجية من خلال تتبع نتائج الدراسات التي أجريت فيها.

هناك دراسات عديدة أجريت في مجال فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز، ويلخص الباحث أهم تلك الدراسات فيما يلي:

١. وقام الخف وأجر العليمات، دراسة في (٢٠٢٢) هدفت التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس العلوم على تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لأثر استراتيجية التعليم المتمايز لصالح المجموعة التي درست باستراتيجية التعليم المتمايز.
٢. وأجر محمد، دراسة في (٢٠٢٢) هدفت إلى قياس فاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على التعليم المتمايز لتنمية بعض المفاهيم الصحية لدى أطفال الروضة في ظل جائحة كورونا، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

3. وأجر سالم، دراسة في (٢٠٢١)، وهدفت إلى قياس فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات إنتاج الكتب الإلكترونية للأطفال، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتوصلت إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين استخدام استراتيجية التعليم المتمايز وارتفاع مهارات إنتاج الكتب الإلكترونية التفاعلية لدى الطالبات عينة الدراسة.
4. وأجرى اليدارين، دراسة في (٢٠٢١) هدفت التعرف إلى أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي في مقرر اللغة العربية، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، وتوصلت النتائج إلى فروق دالة إحصائياً في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التعليم المتمايز.
5. كما أجرى خليل، دراسته في (٢٠٢٠) هدفت إلى بناء خطط تدريسية وفق استراتيجية التعليم المتمايز وقياس فاعليته من خلال تطبيقه على عينة تجريبية من طالبات الصف الثاني متوسط، واستخدمت المنهج التجريبي، وتوصلت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار المهاري البعدي.
6. احي بإجراء دراسة في (٢٠١٧)، هدفت التعرف إلى أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات واستبقائها، واستخدمت المنهج التجريبي، وتوصلت النتائج إلى أن التدريس وفق استراتيجية التعليم المتمايز أكثر فاعلية من الطريقة التقليدية في تحصيل واستبقاء المعلومات.
7. أيضاً قام العريني، (٢٠١٧) بإجراء دراسة، هدفت التعرف إلى فاعلية استخدام التعليم المتمايز في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، واتبعت المنهج شبه التجريبي، وتوصلت النتائج إلى وجود دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية.
8. وأجرى نعمة، دراسة في (٢٠١٧) هدفت التعرف إلى فاعلية التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، واستخدمت المنهج التجريبي، وتوصلت النتائج إلى فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات التفكير التأملي.
9. أجر المغربي، دراسة في عام (٢٠١٦)، هدفت إلى بناء مواصفات معيارية وفق معيار (SECI) لتفعيل دور التكنولوجيا في التعليم المتمايز، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت النتائج إلى قائمة لمواصفات معيارية من (٧) مجالات لتفعيل دور التكنولوجيا في التعليم المتمايز، وأوصت بالأخذ باستراتيجية التعليم المتمايز في العملية التعليمية وتبنيها في كل عناصر المنهج.
10. وفي دراسة أجراها القرني (٢٠١٤) هدفت التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر لغتي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق

دالة إحصائياً في التحصيل البعدي للمجموعة التي درست باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز لصالح المجموعة التجريبية.

١١. وأجرى الراعي، دراسته في العام (٢٠١٤)، هدفت التعرف إلى فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات على اكتساب المفاهيم الرياضية والميل نحو الرياضيات لدى طلاب الصف السابع الأساسي، استخدم الباحث المنهج التجريبي، وحصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

بالعودة إلى الدراسات السابقة يلاحظ أن جميعها استخدمت المنهج التجريبي وشبه التجريبي، إلا دراسة واحد استخدمت المنهج الوصفي، وهي دراسة المغربي (٢٠١٦)، كما يلاحظ أنها أجريت في مختلف المراحل الدراسية، وكذلك في مختلف البرامج التعليمية، وباستقراء النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، يلاحظ تفوق المجموعات التجريبية على الضابطة في كل الاختبارات البعدية، مما يدل على فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في التدريس لمختلف المستويات، وكذا في مختلف التخصصات الأكاديمية. وبما أن الاستقراء هو "الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته"؛ يمكن أن يستدل الباحث بهذه النتيجة على فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق. فالملاحظ من خلال تنوع الدراسات في هذا المنحى، أن التعليم المتمايز في الأونة الأخيرة وجد اهتماماً متزايداً من قبل التربويين، خاصة مع ظهور المراهي الكثيرة والجدابة في وسائل الاتصال والتواصل التي انشغل بها الشباب؛ فقد أصبحت الاستراتيجية المفضلة؛ لأنها تجعل الطالب مشغولاً بمهامه في الموقف التعليمي وليس بشيء آخر، فتتولد لديه حوافز ودوافع على تنمية المهارات الضرورية لمواصلة التعليم مدى الحياة. ويركز خبراء التربية على الاهتمام بهذه الاستراتيجية في القاعات الدراسية الكبيرة؛ لأن طلاباً عديدين يتواجدون في صفوفهم بأجسادهم فحسب، ويغيبون عن هذه الصفوف نفسياً، ولأن حوالي ٤٠% من الطلاب لا يتوقعون عن الحركة والتلملم أثناء تواجدهم في الصفوف، من دون أن يبذلوا جهداً ما، أو يصرفوا انتباهاً كافياً للشرح، ولأن طلاباً عديدين يتسربون من صفوفهم، ولأن عديداً من الطلاب يمارسون الغش كوسيلة للمضي قدماً، ولأن طلاباً عديدين فقدوا الاهتمام لأنهم غير قادرين على مجارات زملائهم بالصف، ولأن عديداً من الطلاب يصيبهم الملل نتيجة فقد التحديات الملائمة التي تستنفر جهودهم وتحدي قدراتهم، ولأن عديداً من الطلاب لا يتعلمون أن القدرة ليست كافية، والجهد مسألة فاصلة؛ لكل ذلك فإن نصف الطلاب الذين يتسربون من صفوفهم، يقولون أن صفوفهم لم تكن مشوقة بالنسبة لهم، وأن حوالي ثلثي هؤلاء الطلاب يقولون إنه ليس هناك معلم واحد يحفل بأمرهم، وبنجاحهم في التعليم بالمدرسة". (تومليتسون، ٢٠١٦، ص١٧). وعلى هذا الأساس يرى الباحث أن الأخذ باستراتيجية التعليم المتمايز يعد من الأمور المهمة لمجابهة كل المشكلات أنفة الذكر عند تدريس المطلوبات

بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؛ ذلك وبحسب خبراء التربية "أن تطوير نوعية التعليم لا تتم إلا من خلال المعلم ذي الكفايات المهنية المطلوبة". (فرج، ٢٠٠٥، ص٧).

المبحث الثاني: ما مدى مناسبة اسرراتيجية التعليم المتمايز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟

عند خبراء التربية ليس هناك طريقة تدريسية واحدة تناسب كل المواد التدريسية أو كل الفئات العمرية، فالطريقة التي تناسب اللغة العربية مثلاً، قد تناسب مادة التاريخ، كما أن لكل زمان خصائصه ومؤثراته على جيله، فطرائق التدريس التي تناسب جيل قبل التكنولوجيا من المؤكد لا تصلح مع جيل التكنولوجيا، وهكذا، وعلى هذا الأساس أصبح البحث والتجارب عن طرائق واستراتيجيات تدريسية فاعلة هو الهم الذي يورق الأساتذة والمدرسين في كل المستويات التعليمية، فالإقبال على التعليم في كل مراحلها هو السمة الظاهرة في مجتمعات اليوم؛ الأمر الذي أدى إلى إزدحام القاعات الدراسية بالطلاب في التعليم الجامعي، يضاف إلى ذلك أن المتعلم في جيل التكنولوجيا يختلف معرفياً عن الجيل الذي سبقه، فالأجيال بحسب علماء الاجتماع تختلف في تفاعلها مع الأحداث، فجيل التكنولوجيا نشأ في مجتمع تعد الأجهزة والوسائط الإلكترونية جزءاً أساسياً من حياته، لذلك فهم يجيدون استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وغيرها، ويوصفون بأنهم أكثر كفاءة في التقنية الحديثة، وعلى هذا الأساس يعتمدون كثيراً على التكنولوجيا في مواجهة المشكلات. فضلاً عن ذلك أن التكنولوجيا نفسها أصبحت عائقاً في التحصيل الدراسي لدى الكثير من الشباب، حيث يظهر ذلك جلياً للمتتبع في القاعات الدراسية ذات الأعداد الكبيرة؛ كما هو الحال في التدريس لأي مطلوب من مطلوبات كلية التربية جامعة النيل الأزرق، الذي يجتمع له كل التخصصات، حيث يزيد عدد الطلاب في بعض الدفعات عن مئتا طالباً وطالبة في القاعة الدراسية الواحدة، وعملياً لا يستطيع الأستاذ أن يوفر لكل طالب من هذا العدد الهائل فرصة للمشاركة؛ أو التمكن من جذب انتباه كل هذا العدد، أو متابعتهم؛ وبما أن الدراسات قد أثبتت فاعلية اسرراتيجية التعليم المتمايز في التدريس لمختلف المستويات؛ فالباحث يرى أنه من الضرورة بمكان استخدامها في تدريس المطلوبات بالكلية؛ ولكن عند خبراء التربية ليس هناك طريقة تدريسية واحدة تناسب كل المواد التدريسية أو كل الفئات العمرية، فالطريقة التي تناسب المجموعات الصغيرة، قد تناسب المجموعات الكبيرة؛ ولذلك فإن السؤال المطروح في هذا المبحث هو: ما مدى مناسبة اسرراتيجية التعليم المتمايز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ وللإجابة عن هذا السؤال يسعى الباحث إلى الوقوف على أهم مجالات تطبيقات هذه الاسرراتيجية، لتحديد مدى إمكانية التمايز في التدريس للمطلوبات بالكلية ذات الأعداد الكبيرة.

أما حول مجالات التمايز في التحصيل الدراسي بالموقف التعليمي الواحد، يرى كل من عبيدات، والسמיד(٢٠١٣، ص١١١-١١٢)، وعطية(٢٠٠٩، ص٣٢٧)"يمكن أن يتم التمايز في أي خطوة من خطوات التعليم" الآتية:

١. في مجال الأهداف: يمكن أن يضع المعلم أهدافاً متميزة للطلبة بحيث يكتفي بأهداف معرفية لدى بعض الطلبة، وأهداف تحليلية لدى آخرين، وفي هذا مراعاة للفروق الفردية حسب مستوياتهم العقلية.
٢. في مجال الأساليب: يمكن أن يكلف المعلم بعض الطلبة بمهام في التعلم الذاتي، كأن يقوموا بدراسات ذاتية، وعمل مشروعات، وحل مشكلات، في حين يكلف طلبة آخرين بأعمال يدوية، وآخرين بمناقشات... وهذا يسمى تعليماً متميزاً بحسب اهتمامات الطلبة.
٣. في مجال المخرجات: كأن يكتفي بمخرجات محددة يحققها بعض الطلبة، في حين يطلب من الآخرين مخرجات أخرى أكثر عمقاً، وينوع المعلم في أساليب تقديم هذه الأهداف، وفي هذا النوع يقبل المعلم ما بين الطلبة من تفاوت عقلي.
٤. ويضيف عطية(٢٠٠٩، ص٣٢٨) مجالاً رابعاً هو مجال مصادر التعلم: إن مصادر التعلم عديدة ولكن المتعلمين لا ينجذبون إليها ويتفاعلون معها بدرجة واحدة، لذلك يمكن استخدام التمايز في هذا العنصر من عناصر التدريس عن طريق إغناء بيئة التعلم بمصادر متنوعة، وتنظيمها بطريقة توفر أفضل مستوى من الجذب للمتعلمين.

بالنظر إلى هذه المجالات، يرى الباحث أن استراتيجية التعليم المتميز يمكن أن تكون مناسبة لتدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق سواءً بدمجها، أو بالتعديل فيها. فالتعليم المتميز بحسب عطية(٢٠٠٩، ص٣٢٥) هو "نظام تعليمي يرمي إلى تحقيق مخرجات تعليمية واحدة بإجراءات وعمليات وأدوات مختلفة، ... ويقوم على جملة من الافتراضات هي: إن الطلاب يختلفون عن بعضهم في: المعرفة السابقة، الخصائص والميول، البيئة المنزلية التي ينحدرون منها، أولويات التعليم وما يتوقعون منه، القدرات والمواهب، الأساليب التي يتعلمون بها، درجة الاستجابة والتفاعل مع التعليم، عدم قدرة المدرسين على تحقيق المستوى المطلوب من التعلم لجميع الطلاب باستخدام طريقة واحدة في التدريس، عدم وجود طريقة تدريس تناسب جميع المتعلمين. إن التعليم المتميز يوفر بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلاب؛ لأنه يقوم على أساس تنوع الطرائق والإجراءات والأنشطة؛ الأمر الذي يمكن كل طالب من بلوغ الأهداف المطلوبة بالطريقة والأدوات والنشاط الذي يلائمه.

ويسعى التعليم المتميز إلى تحقيق جملة أهداف لخصها شواهين(٢٠١٤، ص١٢) في: "رفع مستوى التحصيل الدراسي، جعل عملية التعليم أكثر سهولة، زيادة مستوى التحدي للطلاب الذين لديهم بالفعل معرفة مسبقة والكثير من مهارات التفكير، تقديم الكثير من المساعدة والدعم للطلاب الضعاف، لزيادة حماسة الطلاب واهتمامهم بالتعليم، للتخلص من المشاعر والقناعات التي

يحس بها بعض الطلاب، مثل قناعتهم بأنهم لن يكونوا طلاب ناجحين، وزيادة ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التعلم". ولتوضيح ضرورة التعليم المتمايز يرى عطية (٢٠٠٩، ص٣٢٥-٣٢٦) أنه لا بد من وصف الفرق بينه وبين التعليم الإعتيادي، والفرق بينه وبين الذكاءات المتعددة، والفرق بينه وبين أسلوب مراعاة الفروق الفردية، وذلك كما يلي:

أما الفرق بين التعليم المتمايز والتعليم الإعتيادي فيتبلور في الآتي:

١. التعليم الإعتيادي يسعى إلى تحقيق مخرجات واحدة، بأنشطة تعلم وإجراءات واحدة مع جميع المتعلمين.
٢. أما التعليم المتمايز فإنه يسعى إلى تحقيق مخرجات تعلم واحدة أيضاً، ولكن بإجراءات وأنشطة وعمليات متنوعة، تختلف وتتنوع تبعاً لما بين الطلبة من تمايز وفروق في المعرفة والخبرات السابقة، والقدرات وأسلوب التعلم، والميول والمواهب.
٣. تصميم الدرس في التعليم الإعتيادي يكون واحد بأهداف واحدة واستراتيجية تدريس واحدة، وأسلوب تقييم واحد.
٤. أما في التعليم المتمايز فإن خطة الدرس تتضمن أهداف واحدة، واستراتيجيات تدريس وإجراءات وأنشطة متنوعة.
٥. اسراتيجية التدريس في التعليم الإعتيادي لا تنال رضا جميع الطلاب، ولا يمكن اتصافها بمعايير الجودة الشاملة.
٦. أما في التدريس المتمايز فإن استراتيجيات التدريس تنال رضا المتعلمين؛ لأنها تستجيب لمتطلبات كل منهم؛ ولهذا يمكن أن تتوافر لها معايير الجودة.
٧. أما الفرق بين التعليم المتمايز والتعليم بالذكاءات المتعددة، فإن التعليم بالذكاءات المتعددة يعد شكلاً من أشكال التعليم المتمايز، أو استراتيجية من استراتيجياته؛ لأن التعليم المتمايز يمكن أن يتحقق بغير الذكاءات المتعددة، فهناك استراتيجيات أخرى مثل: التدريس على وفق نمط المتعلمين، إذ يتم تصنيف المتعلمين إلى: متعلمين بصريين، ومتعلمين سمعيين، ومتعلمين لفظيين.
٨. أما الفرق بين التعليم المتمايز ومراعاة الفروق الفردية، فعلى الرغم مما يبدو بينهما من تقارب، إلا أن الفرق يكمن في أن المعلم عندما يقصد مراعاة الفروق الفردية، فإنه يقدم المادة نفسها بالطريقة نفسها، لكنه يقبل مخرجات تعلم مختلفة ... في حين يسعى - المعلم - بالتعليم المتمايز إلى تحقيق المخرجات نفسها بمهمات وإجراءات مختلفة، أي تعليم الطلبة الدرس نفسه ولكن بأساليب وعمليات مختلفة.

المبحث الثالث: أنموذج تطبيق استراتيجيات التعليم المتمايز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق:

يرى خبراء التربية "إن الطريقة التي تتبع من قبل المدرس وجميع ما لديه من أساليب وأنشطة تعمل على جذب انتباه الطلاب وجعلهم يرغبون في المادة العلمية ويتوقون إليها، والتي تعتبر الأساس في نجاح المدرس في عمله في إيصال المادة العلمية للطلاب، وتظهر أهمية الطريقة من خلال نجاح المدرس في عمله وعلى مدى استفادة الطلاب من عمله، وبالتالي أصبح من الضروري أن تستخدم الاستراتيجيات التعليمية المناسبة في تدريس المواد المتخلفة، والتي من شأنها تعليم الطالب كيف يتعلم، كيف يفكر، وكيف يشارك بفاعلية من خلال استراتيجيات التعلم النشط التي تجعل المتعلمين أكثر فاعلية، وتنمي لديهم المهارات الجديدة التي تساعد على التكيف مع المستجدات والمستحدثات، ومن خلالها يتحولون من حالة السلبية إلى الحركة، والنشاط، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وطرح الأسئلة، وممارسة الأنشطة وعمليات التفكير، واستخلاص الأفكار، وعرض التعبيرات عن وجهات النظر؛ مما يساعد على اكتساب الخبرات التعليمية بطريقة فاعلة وتكوين الشخصية المتكاملة، وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم(أسعد، ٢٠١٧، ص٥، عند زيد الهويدي، ٢٠٠٥).

وكذلك يرون أن المعلمين "الذين يقومون بتكييف استراتيجيات لتدريس مختلف، حيث تلبى احتياجات التعلم لطبتهم بوجود بيئة أكثر جاذبية وشمولية داخل صفوفهم، ففي دراسة استخدمت البحث الإجمالي، وأجريت على مدى ثلاثة أشهر على ٢٦ طالباً... قدمت البيانات النوعية والكمية دليلاً على أنه كلما تبنى المعلمون أساليب التدريس المتمايز، فإنهم يهيئون بيئة تعليم إيجابية. وبتطبيق التدريس المتمايز في صف اللغة الإنجليزية تمكنت المعلمة من إشراك ودمج الطلبة، وطورت مهاراتهم المعرفية – فالدراس التي أجريت في هذا المجال – تميل إلى الاتفاق على أنه كلما تعرف المعلمون أنماط التعلم المختلفة لطلبتهم، فإنهم سينجحون في تعديل أساليب تدريسيهم وتكييف المناهج حيث تكيف الأنشطة وسياق التعلم وفقاً لقدراتهم الأكاديمية(مؤسسة الملكة رانيا، أنماط التعليم، <https://www.qrf.org>).

ومما يدعُو إلى التعليم المتمايز "إن كل طالب يأتي إلى المدرسة محملاً بخبرات مختلفة، بعضهم يعرف عن الحيوانات، والآخرون عن الزهور، بعضهم مارس عملاً منزلياً حقيقياً مع والديه، إنهم من بيئات مختلفة، ويأتون بخبرات مختلفة – لذلك من غير المناسب مطالبة – المعلم باكتشاف طريقة تعليم تناسب كل طالب، فالمسألة تتطلب تنظيم الطلبة في مجموعات، وتدريس لكل مجموعة بالطريقة الملائمة... والتعليم المتمايز لا يتم بتكييف المنهج؛ بل باتخاذ الطرق الملائمة لتنظيم تقديم المنهج بأساليب مختلفة تلائم جميع الطلبة.(عبيدات، وأبو السميد، ٢٠١٣، ص١٠٨). ويرى الباحث أن استراتيجيات التعليم المتمايز يعد من

استراتيجيات التعلم النشط التي تجعل الطالب إيجابي وفاعل في كل المواقف التعليمية، وذلك لما لها من ميزات تجعل الطالب محور العملية التعليمية، وهذه الاستراتيجية لها أشكال متعددة، فقد أورد عبيدات، والسמיד(٢٠١٣، ص١١٢) منها ما يلي:

١. التدريس وفق نظرية الذكاءات المتعددة: وتعني أن يقدم درسه وفق تفضيلات الطلبة وذكاءاتهم المتنوعة.
٢. التدريس وفق أنماط المتعلمين: يضيف بعض علماء النفس التربوي أنماط المتعلمين إلى: سمعي، وبصري، وحركي، ويضيف بعضهم نمطاً حسيماً، والتدريس وفق هذه الأنماط شبيه بالتدريس وفق الذكاءات المتعددة. بمعنى أن يتلقى الطالب تعليماً يتناسب مع النمط الخاص به.
٣. التعلم التعاوني: اعتبار التعلم التعاوني تعليماً متميزاً إذا راعى المعلم تنظيم المهام وتوزيعها وفق اهتمامات الطلبة وتمثيلاتهم المفضلة.

إن التعليم المتميز يقتضي استخدام أساليب تدريس متميزة، يقوم المدرس بموجبه بتكليف الطلبة بمهام وأنشطة مختلفة، أو قضايا يمارسونها بأساليب مختلفة، فهناك من يتعلم ذاتياً، وهناك من يتعلم في مشروعات، وهناك من يتعلم بحل المشكلات، وهناك من يتعلم بالممارسة العملية، وهناك من يتعلم بالمناقشة والحوار؛ الأمر الآخر الذي يهتم به التعليم المتميز، هو تنوع مصادر التعلم وإغناء البيئة التعليمية بها، لأن المتعلمين يختلفون في طبيعة نظرتهم إلى تلك المصادر، فهناك من يجذب إلى مصادر سمعية، وآخر يجذب إلى مصادر بصرية، وآخر يجذب إلى مصادر متحركة، فهم يختلفون من حيث ميولهم نحو تلك المصادر والانجذاب إليها والتفاعل معها، الأمر الذي يقتضي تنوع تلك المصادر وإثراء بيئة التعلم بها تلبية لما بين المتعلمين من تباينات في الاستجابة لها(عطية، ٢٠١٣، ص٣٥٢). ويرى المختصون في هذا المجال أنه "قد لا يكون ذوو احتياجات خاصة في كل صف، لكن سيكون هناك دائماً طلبة ذوو مستويات مختلفة من الفهم والمهارات، بينما يمكن من الناحية النظرية محاولة مواءمة درجة صعوبة مع قدرات كل طالب، فإنه من الصعب تحقيق ذلك عملياً بسبب صعوبة الحصول على معلومات كافية عن كل طالب، أو التنبؤ عن كيفية فهمه – للمادة الدراسية - إضافة إلى ذلك أن تخطيط وتنفيذ مثل هذه الأنشطة للصفوف ذات الأعداد الكبيرة يعتبر عملية ليست سهلة... وعليه هناك بعض الحالات يكون من المناسب فيها إعطاء أنشطة ذات مستويات متميزة لمجموعات أكبر في الصف. حيث يمكن جعل المهام متفاوتة من خلال عدد من الطرق - منها التمايز على أساس المصدر- في هذه الحالة يتم إعطاء جميع الطلبة نفس النشاط أو المهمة، ولكن المعلم سيحاول توفير الأدوات التي تهدف إلى جعل هذه المهمة قابلة للتحقق لدى جميع الطلبة من ذوي الاحتياجات الإضافية، وهذا يمكن أن يتضمن توفير مواد مطبوعة بخط كبير، أو تعليمات مبسطة للدروس العملية، أو استخدام نماذج مصورة لتوضيح النص المكتوب، أو شرح المعلم".(الأنور، ٢٠١٥، ص٣١).

بالعودة إلى ما تقدم يلاحظ أن هناك أنواع من التمايز، فهناك التمايز على أساس الذكاءات المتعددة، أو أنماط التعلم، أو على أساس المصادر، أو المهمة، أو على أساس النتائج، أو الدعم، أو على أساس التعلم التعاوني، أو غير ذلك، مما يعني أن هذه الاستراتيجية مرنة قابلة للتعديل بالكيفية التي تحقق التمايز بين تعلم الطلاب وفقاً لإختلاف الإجراءات والوسائل. وحول التنوع في استراتيجيات التعليم المتمايز، بحسب شاهين (٢٠١٤، ص ٣٣-٣٤) "يمتلك المعلمون نطاق واسع من الاستراتيجيات من أجل تعليم يستجيب لإحتياجات مختلف فئات الطلاب، وهذه الاستراتيجيات تتضمن تعديل المحتوى التعليمي، وطريقة التعليم، ومخرجات التعليم، وهذه الاستراتيجيات تتضمن أيضاً تعديلات بما يناسب احتياجات الطلاب واهتماماتهم وأنماط تعلمهم، وهي تعمل مع المناهج الدراسية الأساسية وليس بمعزل عنها، والمعلم يختار استراتيجية أو مزيج من استراتيجيات تقوم على احتياجات الطلاب وأسلوب المعلم وخبرته... والمحتوى والمصادر التعليمية المتاحة". وعند شواهين (٢٠١٤، ص ٢٦٥) "أن العلوم الاجتماعية من أنسب المواضيع لتطبيق التعليم المتمايز؛ لأن المحتوى يفسح المجال لتطبيق أنواع مختلفة من الأنشطة". وعليه فإن السؤال المتعلق بهذا المبحث هو: كيف يمكن تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ علماً بأن المطلوبات بالكلية كما تقدم تجمع كل التخصصات الأكاديمية، وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتقديم نموذج مقترح للتعليم المتمايز قائم على أساس تنوع الأساليب، والمصادر والمهام والتخصصات، لتطبيقه في تدريس المطلوبات بالكلية. فبعد تقسيم موضوع المحاضرة إلى جزئيات بعدد التخصصات، يقوم الأستاذ بتقسيم الطلاب إلى مجموعات تبعاً لتخصصاتهم الأكاديمية، ثم يكلف كل مجموعة تخصص بمهام مختلفة ووسائل مختلفة، وذلك أن الاستعدادات والقدرات والميول والاتجاهات تكون متقاربة بين أفراد التخصص الواحد؛ الأمر الذي يمكن أن يحقق الإنسجام في التفكير والأداء عند أفرادها، كما أن أفراد كل تخصص سيختلفون عن الآخر في نفس الميزات، وعندما يقوم الأستاذ بتوزيع برنامج تعليمي واحد على التخصصات المختلفة، وبأساليب مختلفة، فسوف يحدث التمايز في الموقف التعليمي. والشكل رقم (١) نموذج مقترح لإستراتيجية التعليم المتمايز وفقاً لأساليب ومجموعات عمل متخصصة:

جدول رقم (١) أنموذج استراتيجية التعليم المتمايز وفق التخصصات الأكاديمية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق

التاريخ	الفصل الدراسي	عنوان المحاضرة	الزمن
=====	الخامس (علمي + أدبي)	الأساس الاجتماعي للمنهج الدراسي الحديث	ساعتان
أهداف المحاضرة	بانتهاء المحاضرة: يحدد الطلاب مفاهيم الأساس الاجتماعي وعلاقتها بالمنهج المدرسي.		
محتوى المحاضرة	دور المنهج المدرسي نحو: المجتمع، وتفاعلاته، وتغيراته، ونظمه، ومؤسساته، ومشكلاته الاجتماعية، ودوره نحو مشكلات الطلاب في أوقات الفراغ.		

الطرق والمعيار		استراتيجية التعليم التعاوني، مجموعات عمل بحسب التخصص، مصادر متخصصة في موضوع الدراسة، دفتر قلاب، أقلام شين، جهاز عرض (Projector)، مقاطع Video، سيورة ثابتة.	
التهيؤ للمحاضرة		المنظم المتقدم: إعطاء الطلاب خلفية إجمالية عن علاقة المنهج المدرسي بالمجتمع، وتفاعلاته، وتغييراته، ونظمه ومؤسساته، ومشكلاته الاجتماعية، ودور المنهج نحو مشكلات الطلاب في أوقات الفراغ.	
المجموعات المتخصصة	الموضوعات	مصادر التعلم	الأنشطة
مجموعة اللغة العربية	مفهوم المجتمع، دور المنهج المدرسي نحو البناء الاجتماعي.	١. محسن علي عطية (٢٠١٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس. ٢. جودت أحمد سعادة، وعبدالله علي إبراهيم (٢٠١٤) المناهج المدرسية المعاصرة. ٣. صلاح عبدالحميد مصطفى (٢٠٠٠) المناهج الدراسية. عناصرها، وأسسها، وتطبيقاتها.	تكتب قصة قصيرة تعكس جانب من العلاقات الاجتماعية السودانية.
مجموعة اللغة الإنجليزية	مفهوم التفاعل الاجتماعي، موقف المنهج المدرسي من التفاعلات الاجتماعية.	١. محسن علي عطية (٢٠١٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس. ٢. جودت أحمد سعادة، وعبدالله علي إبراهيم (٢٠١٤) المناهج المدرسية المعاصرة. ٣. صلاح عبدالحميد مصطفى (٢٠٠٠) المناهج الدراسية. عناصرها، وأسسها، وتطبيقاتها. ٤. شبكة الانترنت. جهاز (Projector)	عرض صور تعكس جوانب من التكافل والتعاون المتبادل بين المجتمع السوداني.
مجموعة الدراسات الإسلامية	مفهوم التغيير الاجتماعي، علاقة المنهج المدرسي بالتغيرات الاجتماعية.	١. محسن علي عطية (٢٠١٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس. ٢. جودت أحمد سعادة، وعبدالله علي إبراهيم (٢٠١٤) المناهج المدرسية المعاصرة. ٣. صلاح عبدالحميد مصطفى (٢٠٠٠) المناهج الدراسية. عناصرها، وأسسها، وتطبيقاتها. ٤. الرحيق المختوم (٢٠٠٣) صفي الرحمن المبارك فوري.	تقدم نموذج لتغيير اجتماعي كبير حدث للمجتمع في عهد النبي ﷺ
مجموعة الكيمياء والفيزياء	مفهوم النظم الاجتماعية، موقف المنهج من النظم الاجتماعية.	١. محسن علي عطية (٢٠١٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس.	تقدم أمثلة واقعية (تجارب) تعكس العلاقات

<p>الاجتماعية التي سادت في المجتمع السوداني أثناء حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣م.</p>	<p>٢. جودت أحمد سعادة، وعبدالله علي إبراهيم (٢٠١٤) المناهج المدرسية ٣. صلاح عبد الحميد مصطفى (٢٠٠٠) المناهج الدراسية. عناصرها، وأسسها، وتطبيقاتها.</p>		
<p>تتأقش موقف المؤسسات السياسية (الأحزاب) السودانية من حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣.</p>	<p>١. محسن علي عطية (٢٠١٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس. ٢. جودت أحمد سعادة، وعبدالله علي إبراهيم (٢٠١٤) المناهج المدرسية. ٣. صلاح عبد الحميد مصطفى (٢٠٠٠) المناهج الدراسية. عناصرها، وأسسها، وتطبيقاتها.</p>	<p>مفهوم المؤسسات الاجتماعية، ودور المنهج تجاه المؤسسات الاجتماعية</p>	<p>مجموعة الرياضيات</p>
<p>عرض مقطع Video تعكس حال الدمار الذي وقع على الجامعات، والمستشفيات في السودان أثناء حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣</p>	<p>١. محسن علي عطية (٢٠١٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس. ٢. جودت أحمد سعادة، وعبدالله علي إبراهيم (٢٠١٤) المناهج المدرسية ٣. صلاح عبد الحميد مصطفى (٢٠٠٠) المناهج الدراسية. عناصرها، وأسسها، وتطبيقاتها. ٣. جهاز (Projector)</p>	<p>مفهوم المشكلات الاجتماعية، موقف المنهج المدرسي من المشكلات الاجتماعية.</p>	<p>مجموعة الجغرافيا</p>
<p>إعداد برامج اجتماعية من شأنها ملأ الفراغ أثناء العطلات، والإجازات المدرسية.</p>	<p>١. محسن علي عطية (٢٠١٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس. ٢. جودت أحمد سعادة، وعبدالله علي إبراهيم (٢٠١٤) المناهج المدرسية ٣. صلاح عبد الحميد مصطفى (٢٠٠٠) المناهج الدراسية. عناصرها، وأسسها، وتطبيقاتها.</p>	<p>مشكلات الفراغ وموقف المنهج المدرسي منه.</p>	<p>مجموعة التاريخ</p>
		<p>ملاحظات الأستاذ عن الأداء</p>	

هذا الأنموذج المقترح الذي يقدمه الباحث قد استند على المجالات التي يقوم عليها التعليم المتميز كما تقدم، وكذلك على المبادئ التي يقوم عليها، أما من حيث المبادئ، يلخص شاهين (٢٠١٤، ص ١١) أهم مبادئ عمل التعليم المتميز في الآتي:

١. إعطاء الطلاب مناهج ذو مغزى ومثير للتحدي لا يعني دائماً إعطاء كل طالب نفس الشيء لتعلمه أو نفس العمل ليقوم به.

٢. المبالغة في التحدي يعتبر مشكلة تعليمية تماماً مثل الإقلال منه.

٣. التمايز يعني تقديم الدروس المعتدلة التي لا تكون صعبة جداً، ولا سهلة جداً؛ بل دروس معتدلة بمستويات متعددة، توفر طرق متنوعة من التعليم، بما في ذلك المواضيع والمصادر التعليمية، والواجبات.

إن التعليم المتميز من خلال تكاليف الطلاب بأنشطة وإجراءات مختلفة وتشجيعهم من قبل الأستاذ على مواصلة العمل، واستعداده على مساعدتهم في تحقيق الأهداف كلما أحس بذلك، إضافة إلى إعطاء الفرص لمجموعات العمل للنقاش حول موضوعهم التعليمي، ستكون الحصيلة التعليمية بحسب خبراء المجال أفضل؛ وبما أن التعليم المتميز كما يراه الباحث هو أحد أنواع التعلم النشط، فقد حصلت إحدى الدراسات "على عشر فوائد" للتعلم النشط أوردتها الإدارة العامة للتدريب والابتعاث بوزارة التربية والتعليم - المملكة العربية السعودية (٤٣٥، ٥١، ص ١٨) في الآتي:

١. الطلاب أكثر للوصول إلى المعرفة السابقة الخاصة بهم، والتي هي مفتاح التعليم.
٢. الطلاب أكثر عرضة لإيجاد حلول ذات معني شخصي للمشكلات، أو تفسيرها.
٣. يتلقى الطلاب ردود فعل وتغذية راجعة فورية نحو أكثر تكراراً.
٤. فاعلية الطلاب في استرجاع المعلومات من الذاكرة بدلاً من مجرد إدراك أو تمييز صحة عبارة ما.
٥. يزيد التعلم النشط من ثقة الطلاب بأنفسهم، واعتمادهم على الذات.
٦. يزيد التعلم النشط من الدافعية للتعلمين، كي يكونوا أكثر نشاطاً بدلاً من السلبية.
٧. المهمة التي يقوم بها المتعلم بنفسه أو كجزء من مجموعة تكون ذات قيمة عالية.
٨. يغير من الفهم المعرفي للطلاب، الذي بدوره يؤثر على نموه المعرفي.
٩. الطلاب الذين يعملون معاً على مهام التعلم النشط يتعلمون كيف يعملون مع أي أناس آخرين مختلفين عنهم في الخلفيات والاتجاهات والمواقف.
١٠. يتعلم الطلاب استراتيجيات التعلم الذاتي بملاحظة ومراقبة عمل الآخرين.

من كل ما تقدم يرى الباحث أن مقترح أنموذج استراتيجيية التعليم المتميز، إذا ما تم اعتماده لتدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، فسوف يساعد في حل مشكلات كثيرة داخل القاعات الدراسية ذات الأعداد الكبيرة؛ وذلك أن كل الأقسام

الأكاديمية التي تجتمع في محاضرة أحد المطلوبات ستكون كل مجموعة تخصص منسجمة ومنغمسة في أداء واجبها، كما أن من خلال مجموعات العمل يمكن إتاحة الفرصة لكل طالب في التفكير والعمل؛ الأمر الذي يعالج مشكلة صعوبة جذب الانتباه لكل الطلاب طوال وقت المحاضرة، وكذلك مشكلة شروذ الزهن أو الانصراف لدى الكثير من الطلاب، أيضاً الأنموذج سيساعد في تهيئة بيئة تعليمية فاعلة يشارك فيها جميع الطلاب، ويتيح الفرص للطلاب الأقل قدرة للتعلم من أقرانهم الأكثر خبرة، ويحول كل طالب سلبي إلى إيجابي وعنصر فاعل داخل القاعة الدراسية طوال وقت المحاضرة؛ بل يسجل عناصر الموقف التعليمي المكون من الأساتذ والطلاب والمادة الدراسية والبيئة التعليمية كلها متفاعلة مع بعضها، وتكون الحصيلة النهائية هي تحسن من مستوى فهم الطلاب، وتحصيل خبرات تعليمية حقيقية وأكثر بقاءً.

الخاتمة:

النتائج:

1. أثبتت نتائج الدراسات فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في التدريس لمختلف المستويات، وفي مختلف التخصصات الأكاديمية.
2. بناءً على مجالات التمايز ومبادئها، تكون استراتيجية التعليم المتمايز مناسبة لتدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.
3. تم تقديم أنموذج مقترح مناسب لتدريس المطلوبات بكلية التربية جامعة النيل الأزرق بالاستناد على مجالات التمايز، والتخصصات الأكاديمية المعتمدة بالكلية.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة تقدم التوصيات التالية إلى مجالس كلية التربية جامعة النيل الأزرق:

1. اعتماد استراتيجية التعليم المتمايز في التدريس لكل التخصصات بالكلية.
2. تضمين اسرراتيجية التعليم المتمايز في مقرر أصول التدريس العامة بالكلية.
3. اعتماد الأنموذج المقترح في التدريس للمطلوبات بالكلية.

المصادر والمراجع:

١. بدوي، عبدالرحمن (١٩٧٧) مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، ط١، الكويت.
٢. تومليتسون، كارول. (٢٠١٦)، الصف المتميز استجابة لاحتياجات كل المتعلمين، ترجمة زكريا القاضي. الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج.
٣. الجرجاني، علي (١٩٨٥) التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت.
٤. جامع، محمد (٢٠١٢) تطوير التعليم العالي في ظل النهضة العربية المعاصرة، دار الجامعة الجديد.
٥. ذوقان عبيدات، وسهيلة أبو السميت، ٢٠١٣، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.
٦. شواهين، خير (٢٠١٤) التعليم المتميز وتصميم المناهج المدرسية، عالم الكتب الحديث. الأردن.
٧. عطية، محسن (٢٠٠٩)، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، دار صفاء للنشر والتوزيع.
٨. عطية، محسن (٢٠١٣)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان.
٩. فرج، عبداللطيف (٢٠٠٥)، طرائق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
١٠. كمال، دشلي (٢٠١٦)، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة كلية الاقتصاد.
١١. أسعد، فرح (٢٠١٧)، استراتيجيات التعلم النشط، دار بن النقيس للنشر والتوزيع. الأردن. عمان.

الدوريات:

١. الخفاجي، سهاد (٢٠١٧) أثر استعمال استراتيجية التعليم المتميز في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات واستبقائها، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (٣٥) ٧٤٦-٧٢٧
٢. خليل، رغد (٢٠٢٠) فاعلية استراتيجية التعليم المتميز في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التربية الفنية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣ (٥٩) ٣٩١ - ٤١٤.
٣. سالم، أسماء (٢٠٢١) استراتيجية التعليم المتميز لتنمية مهارات إنتاج الكتب الإلكترونية التفاعلية للأطفال لدى بعض طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة. مجلة التربية وثقافة الطفولة، المجلد ٤ (١٩). ١٩٣-٢٤٠.
٤. العريني، حنان (٢٠١٧) فاعلية استخدام التعليم المتميز في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المجلد ٤ (١٠) ١١٦٩-١٢١٢.

٥. المغربي، سامية (٢٠١٦) تفعيل دور التكنولوجيا في التعليم المتميز، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد ٢(٥). ٢٣-١.
٦. محمد، إيمان (٢٠٢٢) فاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على التعليم المتميز لتنمية بعض المفاهيم الصحية لدى أطفال الروضة في ظل جائحة كورونا، مجلة دراسات الطفولة والتربية، جامعة أسيوط. ٢٠-٢. ٨٠.
٧. نعمة، شريهان (٢٠١٧) فاعلية التعليم المتميز في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات التفكير التأملية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد ٢٢. ٩٥٩-٩٨٥.
٨. اليدارين، أحمد (٢٠٢١) أثر استراتيجيات التعليم المتميز في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى طلبة. المجلة العربية للنشر العلمي. ٢٧. ٦٣٦-٦٥٤.

الرسائل الجامعية:

١. الراعي، أمجد (٢٠١٤) فاعلية استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس الرياضيات على اكتساب المفاهيم الرياضية والميل نحو الرياضيات لدى طلاب الصف السابع الأساسي، رسالة غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.
٢. القرني، موسى (٢٠١٤) أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتميز على التحصيل الدراسي في مقرر لغتي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد.
٣. ليالي، محمد (٢٠٢٢) أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس العلوم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

شبكة الإنترنت:

١. آل ثابت، سعيد (٢٠١٥) فريضة الفاعلية. موقع مكتبة نور <https://www.noorbook.com> آخر زيارة ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣.
٢. الإدارة العامة للتدريب والابتعاث بوزارة التربية والتعليم (١٤٣٥) - المملكة العربية السعودية. التعلم النشط. noor-book.com. آخر زيارة ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣.
٣. الأنوروا (٢٠١٥)، برنامج تطوير المعلمين القائم على المدرسة: تحويل ممارسات تعليم اللغة العربية وتعلمها: المجمع التدريبي الخامس: المنحى الجامع في التعليم والتعلم. <http://www.unrwa.org>. sbtd. آخر زيارة للموقع ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣.

٤. تقرير عن واقع برامج إعداد المعلمين في العالم العربي (٢٠١٧). المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، الأمم المتحدة. <https://rcqe.org.pr...reports>. آخر زيارة للموقع ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣.
٥. تان، أون، ممارسات المعلم التعليمية أفضل الممارسات العالية الهادفة لتطوير مهنة التعليم. المعهد الوطني للتعليم سنغافورة. <https://www.wise.qatar.org>. آخر زيارة للموقع ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣.
٦. مؤسسة الملكة رانيا، أنماط التعليم، <https://www.qrf.org>. آخر زيارة ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣.